

Contents available at Iraqi Academic Scientific Journals

Iraqi Journal of Architecture and Planning

المجلة العراقية لمهندسة العمارة والتخطيط

Journal homepage: <https://iqjap.uotechnology.edu.iq>

The Dynamics of Contextual Juxtaposition: Expansion of the Fatima's Court as a Case Study

ديناميكية الاقحام السياقي: توسعة مبنى صحن فاطمة (ع) - حالة دراسية

Qasim Rais Shreda^{a*}, Wahda Shuker Al-Hinkawi^b

^{a,b} Department of Architectural Engineering, University of Technology- Iraq, Baghdad, Iraq.

Submitted: 10/10/2022

Accepted: 20/05/2023

Published: 08/06/2023

KEY WORDS

Contextual Juxtaposition, Dynamism, The Court of Fatima (pbuh).

ABSTRACT

Literature pointed out the impact of contextual juxtaposition on urban dynamism at the level of the townscape, urban fabric, and economic, social, and environmental aspects to promote and support urban identity and achieve urban dynamics. The research problem was diagnosed with [the lack of clarity of the various aspects of contextual juxtaposition in the urban dynamics of the historical cities and their urban scene]. Which is determined based on the research goal of clarifying the levels and objectives of the inclusion and its most important economic, social, physical, and environmental dimensions, its requirements to achieve urban dynamism. The expansion of Fatima's Court (PBUH), in the city of Najaf was elected as one of the contemporary involvement projects for the case study. The research depended on a quantitative-qualitative scale to measure the indicators that achieve dynamism. The research concluded that the positive impact of contextual juxtaposition begins in the social dimension, in finding dynamic urban spaces, which enhances the public space. It shows its effects in the economic dimension of contributing to finding an economic centre that competes with the current one, raises, and finds job opportunities, creating a positive context that affects the physical dimension.

الكلمات المفتاحية

الاقحام السياقي، الديناميكية، صحن فاطمة (ع).

الملخص

تشير الطروحات الى تأثير الاقحام السياقي في الديناميكية الحضرية على مستوى المشهد والنسيج الحضري والجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للمدينة، بما يؤدي الى تحسين واقعها العمراني، فضلا عن تعزيز ودعم وابرار الهوية الحضرية للمدينة، وبالتالي تحقيق الديناميكية الحضرية. تم تشخيص المشكلة البحثية بـ (عدم وضوح الجوانب المختلفة للاقحام السياقي في الديناميكية الحضرية لنسيج المدن التاريخية ومشهدا الحضري). والتي تحدد على اساسها هدف البحث في توضيح مستويات واهداف الاقحام واهم ابعاده الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والبيئية ومتطلباته لتحقيق الديناميكية الحضرية. وقد استند البحث في تحقيق هدفه ومعالجة مشكلته البحثية الى الفرضية الرئيسية (يتباين تأثير الاقحام السياقي في تحقيق الديناميكية على المستوى العمراني والاقتصادي والاجتماعي بتباين مستويات وآليات الاقحام). ولغرض التحقق من صحة الفرضية تم انتخاب توسعة العتبة العلوية (مبنى صحن فاطمة (ع))، في مدينة النجف كأحد مشاريع الاقحام السياقي المعاصرة في المدينة، اعتمد البحث مقياس كمي - نوعي في قياس مؤشرات الاقحام، التي تحقق الديناميكية. استنتج البحث؛ أن التأثير الايجابي للاقحام السياقي يبدأ في البعد الاجتماعي، في ايجاد فضاءات حضرية ديناميكية، تعزز استخدام الفضاء العام، ليظهر تأثيره في البعد الاقتصادي من المساهمة في ايجاد مركزا اقتصاديا يتنافس مع المركز الاقتصادي الحالي للمدينة، ويرفع قيمة شراء او ايجار الارض في المنطقة، ويجاد فرص عمل للسكان، وخلق محيطات ايجابية ليظهر التأثير ايجابا في البعد العمراني.

* Correspondent Author contact: qasimrais@yahoo.com

DOI: <https://doi.org/10.36041/IQJAP.2023.136393.1062>

Publishing rights belongs to University of Technology's Press, Baghdad, Iraq.

Licensed under a [Creative Commons Attribution-ShareAlike 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

1. المقدمة:

برز مفهوم الأرقام في العديد من مفاصل الحياة منها فنون الرسم والنحت والتصوير فضلاً عن الجغرافيا والاجتماع، وكان موضع اهتمام العديد من الباحثين والكتاب، ثم ظهر المفهوم في التصميم الحضري، إذ ارتبط بسياسات التطوير الحضري الجديدة والتقدم التكنولوجي، والذي يتضمن إضافة مبانٍ مفردة أو أجزاء حضرية جديدة إلى نسيج حضري قائم، لغرض انتاج نظام جديد يلبي المتطلبات والاحتياجات المعاصرة، كما حدث في بلباو والذي عرف بعد ذلك بتأثير بلباو، وما نتج عنه من تأثير لإرقام منشأ جديد ضمن نسيج مدينة عانت من التدهور العمراني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، فضلاً عن انتاج شي مثير للاهتمام (Martinez-Perez, 2014). يهدف البحث إلى دراسة الأرقام السياقي وبناء إطار نظري حول مستوياته واهدافه واهم ابعاده ومتطلباته لتحقيق الديناميكية الحضرية، ولتحقيق هذا الهدف تم اعتماد الخطوات الآتية:

- تعريف مفهوم الأرقام، وتوضيح أثر الأرقام السياقي وبلورة إطار نظري شامل واستخلاص اهم المؤشرات وطرق قياسها.
- الدراسة العملية واختبار العلاقة بين النسيج الحضري القائم والجزء المقدم، [مدينة النجف الاشرف - مبنى صحن فاطمة]، من خلال التحليل باعتماد (المسح الميداني للباحث والاستبيان لتحليل مفردات الإطار النظري). وصولاً إلى توضيح دور الأرقام السياقي في تحقيق الديناميكية الحضرية، بصورة عامة، ومحلياً بصورة خاصة.

2. المحور الأول: تعريف مفهوم الأرقام السياقي

يرتبط مفهوم الأرقام بجمع التناقضات والإضافات الجديدة، المصممة وفقاً للأفكار المعمارية الحديثة وعلاقتها بالنسيج الحالي ومدى تأثيرها وتأثرها بهذا النسيج، إذ يعد صراعاً بين الطرز المعمارية، وخليط متناقض من الأجزاء، وقد يدل على تجاهل المصمم للسياق باعتبار ان العمارة الناتجة هي عمارة العصر الحالي، (Tugnutt & Robertson, 1987, p 47). ويعرف (Maxwell) الأرقام على انه عملية التلاعب النفسي بمواد مألوفة بهدف احداث تداعيات مدروسة، تحدث عن تنسيق غريبة لمجموعة من الطرز والخصائص التي تدمج معاً، وهو تكتيك على المستوى الحضري لضمان التفاعل مع الحاجات النفسية والاجتماعية للجمهور المتلقي (Maxwell, 1993, p 127) كما ورد تعريفه عند (Rowe & Koetter)، باعتباره اقتباس للموجودات السابقة واخذها خارج سياقها، ضمن كل جديد يجمعه فكر واحد خفي، يؤكد على ان الخصائص الشكلية مستمدة من سياقات سابقة تجمع في سياق جديد مختلف، وغالباً ما يكون هذا الاقتباس والتجميع لتحقيق الديناميكية والاستمرارية الحضرية (Rowe & Koetter, 1978). أما (Christopher Muscato)، فيشير إلى ان الأرقام إستراتيجية دمج العناصر بهدف تحسين الشكل الفني للعمارة من خلال وضع جسمين متناقضين على مقربة شديدة بطريقة تجعل كل منها أكثر تميزاً. وقد تختلف هذا العناصر المدمجة من حيث موادها أو اشكالها وملمسها فضلاً عن الوانها المتقابلة، وان التوازن بين العناصر المشتركة يخلق ديناميكية بصرية فريدة، وعليه يكون الأرقام استراتيجية للترابط وانتاج التكوينات المميزة. وتشير الدراسة إلى العديد من الطرق والمستويات لأشياء الأرقام في العمارة: مستوى المواد، مستوى الأشكال والأحجام، مستوى الخارج والداخل ومستوى السياق العام للموقع (Muscato, 2020). من خلال الدراسات التي تناولت موضوع الأرقام السياقي، فان مفتاح هذا الأرقام هو معرفة تاريخ وثقافة المكان المراد تطويره، والاستناد إلى هذه المعلومات في عملية التطوير. كما تشير إلى ان الأرقام على سياق حضري قديم يكون للتأكيد وجذب الانتباه لشيء معين، ويمكن ان يخلق بيئة حضرية ديناميكية (يحفز البيئة الحضرية)، بطريقة تحترم القديم وتسمح للجديد بالتعبير عن وجوده. وعليه يعرف البحث الأرقام السياقي بأنه "إستراتيجية تجميع لمراجع شكلية وفكرية سياقية تأخذ موقفاً مختلفاً تجاه البيئة الحضرية، من حيث المقياس أو التقنيات أو المواد لغرض تحفيزها وانشاء فضاءات حضرية ديناميكية داخل السياق من خلال التعارض بين القديم والجديد".

1.2. أهداف واسباب الأرقام

تشير (Zaha Hadid) في (Kartal, Istanbul) إلى ان هدف الأرقام يتمثل في تحقيق الديناميكية الحضرية والتكيف والتوازن بين البنية الحضرية المقامة والسياق العام للموقع، فضلاً عن تحقيق التوازن في المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ويجاد بؤرة اقتصادية جديدة. وذلك من خلال الدمج بين تاريخ السياق المحيط والجزء المقدم عبر اعتماد خطوط الحركة الجانبية ووصلات الطرق الرئيسية الخارجية، في البنية المحيطة والتي تنمو لتخلق الشبكة الناعمة التي تشكل الفكرة العامة والإطار الأساسي للمشروع، وارتباطها

بأنظمة الفضاءات الخارجية التي تنتشر في جميع اجزاء المجال الحضري، والذي يعطي شعوراً بالعضوية. من خلال استبدال زها حديد للعمارة ذات التصاميم الهندسية (المتعامدة والمربعة) التي تهيمن على المدينة بعمارة عضوية حرة الاشكال ودمجها مع السياق المحيط، حيث اصبحت الكتل الجديدة اكثر ملائمة للسياق الحضري (ARCHITECTS, 2009, pp 19-20). بينما أشار (Mustafa Küçük & Halil Arslan) في برج (Swiss Re Tower) المصمم من قبل المعماري البريطاني نورمان فوستر، الى ان الهدف من اقحام المبنى هو تحقيق التناقض المتناغم مع السياق المحيط، وإعادة احياء وتحفيز المركز التاريخي والمالي وخلق فضاءات ديناميكية، والذي حقق بدوره زيادة واضحة في قيمة الارض للمنطقة المحيطة بالإقحام، من خلال اقحام رمز معماري متميز ومتناقض ضمن نسيج تاريخي لتحفيز البيئة التاريخية المحيطة، اذ تمثلت فلسفة التصميم بإنشاء شكلاً ديناميكياً مبتكر وحديث ينبع من تقنيات ومواد البناء المعاصرة، ويتأثر شكل البرج بالبيئة المناخية للمدينة، اذ ان الشكل المنحني الديناميكي للهيكل أقل ضخامة من ناطحة سحاب مربعة الشكل، وبسبب شكله، فإنه يسمح للرياح بالدوران حوله، ليقول مساحة حضرية حول الهيكل الدائري (Küçük & Arslan, 2020). كما أوضح (Jose Maria De la Pena & Jürgen Mayer H)، في شرح مشروع إعادة تطوير الساحة المركزية (de la Encarnación) في الحي التاريخي لمدينة إشبيلية، والمصمم من قبلهم، سنة (2004). ان المشروع المتكون من ست مظلات خشبية كبيرة على شكل فطر كبير، والذي يرتبط بتاريخ الموقع، من حيث الأشجار السائدة فيه وشكل أقبية الكاتدرائيات- يهدف الى ايجاد طبقات مبتكرة من البرامج الثقافية والتجارية المتنوعة التي تعمل على تنشيط ساحة المدينة التاريخية من خلال اقحام متناقض مع السياق لتحفيز البيئة التاريخية المحيطة وتلبية الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، في مواجهة فقدان الأماكن العامة العامة. ويظهر العمل أيضاً موقفاً واعاً وأخلاقياً اذ أنه يعزز إحساساً قوياً بالهوية المجتمعية لمجموعة متنوعه من الفئات الاجتماعية، ويوفر لهم منظوراً أصلياً للمدينة ويوفر مكاناً للحوار والتبادل (Mayer & De la Pena, 2011, pp. 1-3) فيما أكد (Dan Howarth) في مقالته (MVRDV's Markthal Rotterdam opens) الخاصة بتطوير ساحة (Binnerotte)، في المركز التاريخي لمدينة روتردام في هولندا، ان اقحام النصب الحضري الجديد مساهمة قوية لتطوير الاقتصاد الحضري لمركز المدينة. والذي يعتبر اقحاما مميزا في شكله وحجمه وتصميمه الداخلي فضلا عن كونه يدمج بين انماط مختلفة من الوظائف السكنية والتجارية والاجتماعية ويجمع بين المجال الخاص والعام، وهنا تتجلى فكرة المشروع في احياء الساحة التاريخية التي عانت من الاهمال وعدم التواصل الاجتماعي، من خلال هذا الاقحام الذي يمثل طريقة مختلفة غير تقليدية للتحويل التدريجي نحو الفضاء العام لمركز المدينة، وتعزيز الاحساس بالهوية المكانية (Howarth, 2014). وسيستجبه البحث الى استعراض الدراسات التي تناولت الاقحام السياقي كاستراتيجية لتحقيق الديناميكية الحضرية، وصولا الى تعريف الديناميكية الحضرية وبلورة الإطار النظري.

3. المحور الثاني: الدراسات السابقة

يتطرق هذا المحور الى مجموعة من أهم الدراسات السابقة التي تناولت (الاقحام السياقي) وابعاده مستوياته واهدافه ودوره في تحقيق الديناميكية الحضرية للوصول الى إطار نظري وكالاتي:

قدمت (Andrei Eugen Lakatos) محاولة لتعزيز الوعي بأهمية الحفاظ على العمارة التاريخية وأشارت الى إن السياق الحضري (التاريخي)، بجميع أجزائه هو انعكاس لعادات وتقاليد وثقافة المكان والمجتمع الذي خلقه. اذ يمكن تشبيه المباني التي نجت من التاريخ بالوثائق التاريخية، وان السياق الحضري هو الرابط بين الماضي والحاضر والمستقبل، حيث تلعب دراسته وفهمه دوراً مهماً في إيجاد هوية أصيلة ثابتة على محور القيمة الزمنية، بهدف خلق توازن مناسب بين الجديد والقديم، وبين الموجود والمقحم، وبالتالي الحفاظ على الاستمرارية لتشكيل معماري واتساق معين، كأساس للخطط المستقبلية. وفي سياق العولمة، عندما يتم إزالة الحدود التي تحددها الثقافة والجغرافية السياسية في العمارة، تظهر الحاجة إلى اقحام عناصر جديدة يمكن أن تضيف طابعاً وقيمة للمنطقة، وبالتالي تساعد في الحفاظ على هويتها. ويمكن أن يكون الاقحام الحضري (كعلاقة)، غير مبالٍ (محايد) أو متوافق أو متعارض مع السياق (Lakatos, 2015). وتشير (Alona Martinez-Perez, 2014) الى تأثير الاقحام لمشروع حضري متناقض واسع النطاق داخل مدينة تاريخية متوسطة الحجم، على المستويات الشكلية والوظيفية وعلى مستوى البنى التحتية، كما حصل من تأثير في بلباو وغونهايم للمعماري (Frank Ghery) في منطقة (Abandoibarra). كان هدف هذا الاقحام هو التحسين والتواصل والتعافي وانتاج فرص جديدة من المشاكل القديمة، فضلا عن خلق

استثمار وديناميكية وتشجيع للسياحة وزيادة للقيم العقارية نتيجة هذا الاقحام. حيث عانت المدينة قبل بناء المشروع، من مشاكل اجتماعية وسياسية فضلاً عن الارتفاع في نسب البطالة وإغلاق الصناعات، الذي أثار على الاستثمار في المدينة، (Martinez-Perez, 2014). ويحلل (Konstantina Demiri)، حالات اقحام لعمارة جديدة متناقضة في نسيج حضري تاريخي، كأملاء حضري يتوافق بطريقة ما مع السياق الحضري الموجود، إذ تتمثل مهمة المصمم في كيفية التعبير عن عصره بشكل معماري مميز يشير الى زمن الاقحام ويدخل في حوار مع السياق الذي يحيط به، حيث تظهر مشاكل الترابط بين العمارة الجديدة والقديمة عند التنفيذ في نسيج حضري تاريخي، وكيف يكون هذا التداخل جزءاً من كل ويعبر عن وحدة واحدة، (Demiri, 2013). اما (Shereen Kamil Zedan, 2015) فقد تناولت الاقحام السياقي ضمناً كأحدي استراتيجيات التعامل مع العلاقة بين القديم والجديد وفق آلية الإضافة في مشاريع التطوير الحضري المعاصر، حيث تناولت العلاقة بين المضاف والأصل وعملية خلق بيئة حضرية جديدة، متواصلة ومتفاعلة ومتكاملة مع السياق المحيط. وأشارت الى تباين التوجهات الحضرية المعاصرة في تعاملها مع المفصلات الانتقالية (Transition Area)، بين المضاف والأصل بإيجاد حدود فاصلة أو ذوبانها ضمن السياق وذلك بحسب قيمة ذلك السياق، سواء أكانت قيمة تاريخية أو وظيفية أو ثقافية أو إيكولوجية طبيعية وغيرها، وإن أنواع وطبيعة الإضافة الحضرية تكون بحسب قيمة النسيج الحضري، اما علاقة متوافقة تشير إلى حالة التناقض الجدلي مع الأصل، أو علاقة متواصلة تشير إلى حالة الاستمرار، أو علاقة متحوّلة عندما يحقق النتائج العلاقات المتضادة، وإن الإضافة على مستويات منها على مستوى الكل واخرى على مستوى اجزاء من النسيج ومنها اضافة مبنى الى نسيج قائم، (Al-Hinkawi & Zaidan, 2015). وتشير (سناء عباس وكاملة) الى ان الديناميكية الحضرية تمثل ظاهرة حيوية يتعرض لها النظام الحضري، بفعل عوامل خارجية او داخلية، تظهر من خلال النمو الحضري لعناصر النظام الحضري وعلاقاتها مع بعضها وتعد مفهوماً أساسياً لفهم استمرارية وبقاء الأنظمة الحضرية، إذ تعبر عن حقيقة ما يجري داخل المدن من تغييرات بنيوية ومورفولوجية جديدة وفق المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية والعمرائية والبيئية، ولغاية وصولها إلى حالة من التوازن والتنظيم، (Khaled, 2015). ويمكن اعتبارها سلوكاً مميزاً للأنظمة الحضرية، فهي تعبر عن حقيقة ما يجري من تغييرات داخلية على المستوى الحضري الأصغر (من خلال النمو أو التفاعل،... الخ) للعناصر الحضرية، بتأثير القوى الحضرية لتولد نوعاً من الحراك المكاني (نمو حضري خارج حدود المدينة أو داخلها) والذي يمكن ملاحظته على المستوى الحضري الأكبر (Abbas & Sattar, 2012). وعليه يمكن تعريف الديناميكية الحضرية بأنها سلوكاً حيوياً، يمثل انعكاساً للفعل الانساني يعتمد على الحركة تحت تأثير القوى الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية. ويصف ما يجري داخل المدن من تغييرات مورفولوجية - نتيجة المؤثرات الداخلية والخارجية (الاقحام) - بهدف تحقيق الاستمرارية والتوازن.

4. معايير المنهج المقترح لتقييم الاقحام السياقي:

أشارت الطروحات السابقة الى عدد من المفردات الرئيسية والثانوية لجملة من ابعاد واهداف ومستويات الاقحام السياقي، التي يمكن تلخيصها وتعريف القيم ومؤشرات تحقيقها. وكما موضح في الجدول (1).

الجدول (1): المفردات الرئيسية والثانوية ومؤشرات ابعاد الاقحام السياقي، (المصدر: الباحثين).

ت	المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	الوصف
1	ابعاد الاقحام	اقتصادي	بؤرة اقتصادية جديدة (مركز جديد يتنافس مع المراكز الحالية)
			رفع القيمة المكانية (قيمة شراء او ايجار الارض)، والاستثمارية
			المساهمة في توفير فرص عمل للسكان والمناطق القريبة
			المساهمة في حماية وتنشيط المواقع التاريخية والسياحية القريبة كونه نقطة جذب مميزة
			حافزا اقتصاديا لإحياء الاسواق المحلية القريبة
	اجتماعي	ابعاد الاقحام	توفير فضاءات حضرية تفاعلية، مفتوحة ومناطق خضراء، مساحات معيشة، فضاءات متعددة الاستخدام
			ضمن النسيج الحضري
			معالجة الجوانب السلبية في البيئة الاجتماعية، المساهمة في خلق محيطات سلوكية ايجابية
			توفير فرص عمل، المنافسة، فضاءات التواصل بين السكان
			الفضاءات الحضرية الديناميكية وتنشيط التفاعل الاجتماعي، وحماية القيمة الثقافية للمدينة
تعزيز الاحساس بالهوية المجتمعية لمجموعة متنوعة من الفئات الاجتماعية			

يشجع استخدام الفضاء العام (الفضاءات المفتوحة) في مركز المدينة	عمراني		
المساهمة في تحقيق الديناميكية، الاستمرارية في الفضاءات والمشهد الحضري من خلال التفاعل مع السياق المحيط			
القيم الجمالية والتحصي الانشائي (تقنيات الانشاء) والتنوع في النظام الحضري الشكلي من خلال المشاريع المقحمة			
تطوير وتجديد حضري، طاقة اضافية للمدينة (طاقة المكان)			
معالجة الانقطاع وخلق كتل حضرية تتكامل وتتلاءم مع السياق، خلق التوازن الحضري في النظام يُسهم في تعزيز الهوية المكانية (روح المكان)، من خلال الاشارة الى تأريخ الموقع، والاستعارة من القديم (الشخصية العمرانية)			
عمارة الرمز (النصب، المعالم)، تحقيق المعايير المعمارية المعاصرة			
ديناميكية بصرية فريدة، فضاءات تفاعلية	تحقيق الديناميكية	اهداف الاقحام	2
الملائمة الشكلية والوظيفية، التغيير بما يلبي الحاجات الإنسانية	التوازن		
تفاعل الجديد مع السياق، نتاج ابداعي يلبي المتطلبات، ديناميكية حضرية	الديمومة، الاستمرارية		
مساحات جاذبة ومثيرة للتفكير، تحفيز السياق المحيط	التحفيز		
الاشارة الى اصل المراجع ومواكبة السياق المحيط، بما يتلائم وروح العصر	اضافة قيمة للسياق		
ثقافية - تجارية - صناعية - سكنية، خلق تعددية وظيفية	دمج الاستعمالات		
الاقحام الحضري على مستوى الكل (النسيج، المشهد، السياق)	المستوى الهيكلي (مادي)	مستويات الاقحام	3
الاقحام على مستوى الجزء (اقحام جزء من نسيج، مبنى على نسيج قائم)			
اقحام على مستوى المواد والاشكال والالوان والاحجام والاستعمالات			
اقحام على مستوى التيارات الفكرية، التيارات المعاصرة على اخرى تقليدية	المستوى الفكري - الضمني (غير المادي)		
التغير في سلوك النظام، البنية الاجتماعية، دمج الانماط الوظيفية (خصخصة الفضاء العام)			
الحفاظ والاشارة لتأريخ وفكر السياق القائم، الاستعارة (فكرة او شكل او مواد الجزء المقحم من السياق المحيط)			

5. الدراسة العملية:

سيتم في هذه الفقرة اجراء الدراسة العملية لاختبار فرضية البحث وتقييم درجة تأثير (مشروع صحن فاطمة الذي سيتم اختياره في الدراسة العملية)، وفق الإطار النظري المستخلص.

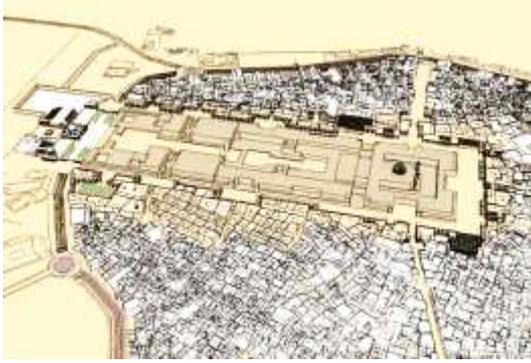
1.5. معايير انتخاب العينة البحثية:

- يحقق المبنى مظهر من مظاهر الاقحام، كالمواد او الاشكال او الاحجام التي تؤثر على السياق المحيط، وان يقع المبنى في منطقة ذات تنوع وظيفي واجتماعي.
- يكون المبنى من الملكيات (العامة)، ليسهل جمع المعلومات، او الاتصال مع مالكيه وجمع المعلومات والتوثيق وبما تتطلبه الدراسة العملية، (ولقد تم مراجعة العتبة العلوية المقدسة، وبعد تحليل امكانية دراسته تم انتخابه كعينة بحثية ومنطقة للدراسة العملية).

2.5. جمع ومعالجة البيانات:

- بعد استعراض المفردات الرئيسية والثانوية، تم تنظيم استمارة الاستبيان (الملحق 1)، واجراء المقابلات مع سكان المنطقة والمحال التجارية (المطاعم ومكاتب العقار)، ومجموعة من الزائرين لقياس ابعاد الاقحام. وقد اعتمد البحث عدة طرق لمعالجة البيانات، من خلال طرح عدة اسئلة والحصول على نسب مئوية للنتائج. وحسب خصوصية المفردات التي يتم قياسها لتشمل:
- التحليل الوصفي لمنطقة الدراسة، باعتماد معلومات المسوحات والمقابلات الميدانية بالإضافة إلى المخططات والصور التي تم التقاطها والمتوفرة عن المشروع، لتحليلها ضمن صيغ (معمارية وحضرية)، وضمن الحدود والمفاهيم المطروحة اعلاه.
- التحليل الرياضي - الاحصائي: تحليل البيانات والوصول الى نتائج حسابية باستخدام برنامج (Excel) المعالج الاحصائي.

الوصف العام للعينة البحثية: يعد مشروع صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، المجاور لمرقد الامام علي (عليه السلام)، من أكبر المشاريع العمرانية التي نفذتها العتبة العلوية المقدسة لتوسعة الصحن الحيدري الشريف. يقع المشروع في مدينة النجف الاشرف (محلة العمارة)، في الجهة الغربية من العتبة العلوية المقدسة، وبالتحديد في المنطقة الممتدة من مرقد صافي الصفا ومقام الامام زين العابدين (عليه السلام)، وحتى الجدار الغربي للعتبة العلوية، تبلغ مساحة المشروع (62,000) متر مربع أي ما يعادل تقريبا اربعة أضعاف الصحن الحالي، بطول (410م)، تقريبا وعرض (150م)، ضمن استراتيجية انجاز مشاريع البنى التحتية التي تقدم الخدمة الخاصة للزائرين الى المرقد المطهر من أنحاء العالم كافة، لاحظ الشكل (1). يشتمل المشروع على مجموعة مبانٍ كبيرة ومهمة مثل متحف الحرم العلوي الذي سيضم نفائس الخزائن العلوية، كما سيضم مكتبة حديثة وكبيرة تتسع لمليون كتاب، مع خزنة ومشفى خاص للكاتب ومخطوطات العتبة، بالإضافة الى بنايات ادارية ومضيف وخدمات متنوعة، وقاعات مخصصة لطلبة العلوم الدينية، فضلا عن تخصيص الجزء الأهم والاكبر من المشروع لتهيئة أماكن خاصة للعبادة والزيارة والذي يشكل حوالي 50% من مساحة المشروع، كما يضم المشروع ساحات خضراء وفضاءات مفتوحة واسعة تضيف جمالية للمشروع (Al-Saffar, 2018).



الشكل (1): موقع المشروع في الغربية من العتبة العلوية، وحجمه الذي يعادل أربعة أضعاف الصحن القديم، (المصدر: Al-Saffar, W. 2018).

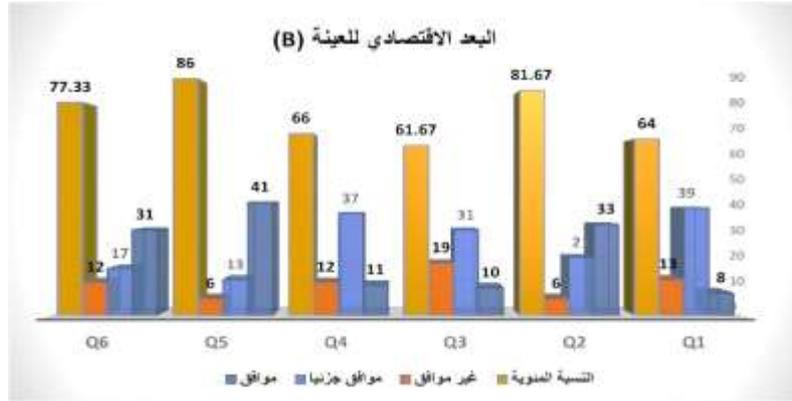
3.5. استمارة الاستبيان ونتائج الدراسة العملية:

تم تصميم استمارة استبيان، وقد تضمنت مجموعة من الاسئلة المتعلقة بمؤشرات الابعاد الاقتصادية والاجتماعية للإقحام، وتم انتخاب عينة عشوائية من العاملين في المنطقة من اصحاب والمحلات والشركات، والمكاتب العقارية، بواقع (60) استمارة وكما موضح في الاستمارة (1) و (2)، اما مؤشرات البعد العمراني فقد تم تقييمها من قبل الباحث، بناءً على المعلومات المستقاة من الوصف العام والاطلاع الميداني، حيث تم اعداد قائمة التحليل التي تحتوي على أسم (المفردة الأساسية)، والمتغير الخاضع للقياس، والقيمة الممكنة، ليتم تحديد مدى تحقق وجود هذه القيم في منطقة الدراسة، وعليه تم اقتراح أوزان ترجيحية لبيان قوة تأثير كل متغير (3= متحقق، 2= متحقق جزئياً، 1 = غير متحقق)، كما في الاستمارة (3)، اذ تضمنت قوائم التحليل قيمة الاثر الكلية للمفردة الرئيسة بالنسبة لأعلى قيمة تأثيرية لهذه المفردة، والتي يمكن الحصول عليها من خلال حاصل ضرب [عدد المتغيرات/القيم الممكنة مع اعلى وزن (متحقق) ويساوي (3)] وتحويلها الى نسبة مئوية يمكن اعتمادها عند المقارنة في تحليل النتائج بين المفردات الرئيسة رغم اختلاف عدد مؤشراتها، ومن ثم استخراج القيم النهائية للمؤشرات حسب المعادلة الاحصائية: $[Xi = xi / \sum xi \times 100\%]$ ، حيث يمثل (xi) المتغيرات و($\sum xi$) مجموعها.

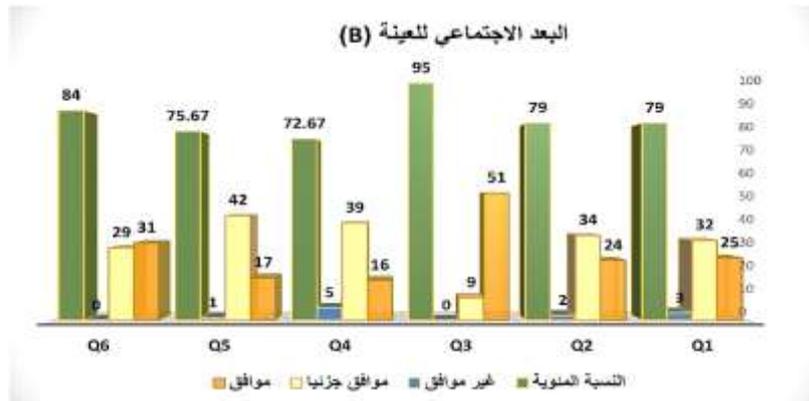
4.5. نتائج الدراسة العملية:

اظهرت نتائج قوائم التحليل (استمارات الاستبيان)، الخاصة للكشف عن ابعاد الاقحام الاقتصادية ان اقحام مشروع صحن فاطمة (ع)، يحقق زيادة في البعد الاقتصادي ونسبة (72.67%)، وذلك من خلال توفير فرص عمل للسكان والمناطق القريبة ونسبة (86.00%)، ومؤشر رفع القيمة المكانية (قيمة الارض)، الاجار والشراء والاستثمار بنسبة (81.67%)، ومؤشرات تطوير الاقتصاد الحضري لمركز المدينة عبر توفير بيئة امنة للتجارة والاستثمار بنسبة (77.33%)، يليها مؤشر تطوير واحياء الاسواق المحلية بنسبة (66.00%)، وبعدها المؤشر الخاص بخلق مركزا اقتصاديا جديدا (نواة)، يتنافس مع المركز الاقتصادي الحالي للمدينة بنسبة (64.00%)، ويليهما اخيرا مؤشر حماية وتنشيط المواقع التاريخية والسياحية القريبة كونه نقطة جذب مميزة وذلك بنسبة (61.67%)، وكما يوضح الشكل (2).

واظهرت نتائج التحليل (استمارات الاستبيان)، الخاصة للكشف عن ابعاد الاقحام الاجتماعية، ان اقحام مشروع صحن فاطمة (ع)، يحقق زيادة واضحة في البعد الاجتماعي وبنسبة (80.67%)، باتجاه موافق وذلك من خلال من خلال مؤشرات المساهمة في توفير فرص عمل ومكاناً للحوار والتبادل (95.00%)، ومؤشر تشجيع استخدام الفضاء العام لمركز المدينة بنسبة (84.00%)، ثم مؤشرات معالجة الجوانب السلبية في البيئة الاجتماعية، باعتباره نقطة جذب فريدة من خلال خلق محيطات سلوكية ايجابية، ومؤشرات ايجاد فضاءات حضرية تفاعلية بنسبة (79.00%)، ويليه مؤشر تنشيط التفاعل الاجتماعي بين الساكن والغريب بنسبة (75.67%)، ويليه اخيرا المؤشر الخاص بتعزيز الاحساس بالهوية المجتمعية، وتوفير منظورٍ أصلي للمدينة وبنسبة (72.67%)، وكما موضح في الشكل (3).



الشكل (2): يوضح النسبة المئوية لمؤشر البعد الاقتصادي، (المصدر: الباحثين).



الشكل (3): يوضح النسبة المئوية لمؤشر البعد الاجتماعي، (المصدر: الباحثين).

اما الابعاد العمرانية فقد اظهرت نتائج التحليل الخاصة للكشف عن البعد العمراني للإقحام ان مشروع صحن فاطمة (ع)، قد حقق ارتفاعاً في التأثيرات العمرانية للإقحام وبنسبة (83.33%)، وذلك من خلال مؤشرات المساهمة في تحقيق الديناميكية في الفضاءات والمشهد الحضري من خلال التفاعل مع السياق المحيط، ومؤشر معالجة الانقطاع وخلق كتل حضرية متكامل وتتلاءم مع السياق، ومؤشر تعزيز الهوية المكانية (روح المكان)، من خلال الإشارة الى تأريخ الموقع، والاستعارة من القديم (الشخصية العمرانية)، ثم مؤشر تحقيق القيم الجمالية والتحدي الانشائي (تقنيات الانشاء)، والتنوع في النظام الحضري الشكلي من خلال المشاريع المقحمة، ومؤشر المساهمة في التطوير والتجديد الحضري للمنطقة، ويليه اخيراً مؤشر مساهمة الاقحام في تغيير استعمالات الارض، وكما يوضح الشكل (4).

ومما تقدم نلاحظ ان اقحام مشروع صحن فاطمة (ع)، قد حقق النسبة الاعلى للديناميكية الحضرية في البعد العمراني وبنسبة (83.33%)، ثم البعد الاجتماعي وبنسبة (80.67%)، يليه البعد الاقتصادي وبنسبة (72.67%)، وكما يوضح الشكل (5).



الشكل (4): يوضح النسبة المئوية لمؤشر البعد العمراني، (المصدر: الباحثين).



الشكل (5): يوضح المقارنة بين النسب المئوية لأبعاد الاقحام، (المصدر: الباحثين).

6. الاستنتاجات:

إن اقحام المباني من مراجع وعصور مختلفة في سياق حضري، كل منها هو تعبير عن وقته الخاص، يمكن أن يخلق تناغمًا سياقيًا وديناميكية حضرية. توصل البحث من خلال الدراسة العملية إلى أن قيم التأثير الكلية لأبعاد الاقحام الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية متفاوتة، مما يشير إلى تفاوت ابعاد الديناميكية الحضرية المتحققة بسبب الاقحام السياقي، باختلاف محددات ومتطلبات الاقحام، وقد توصل البحث الى ان الزيادة في الابعاد العمرانية للاقحام من خلال معايير تصميمية وانشائية عالية تؤدي الى ديناميكية حضرية في البعد العمراني وبالتالي ديناميكية في البعد الاجتماعي من خلال المساهمة في توفير فضاءات حضرية تفاعلية وخلق محيطات سلوك ايجابية وتعزيز الاحساس بالهوية المجتمعية وزيادة سطوح الالتقاء بين الساكن والغريب، الذي يقود بدوره الى ديناميكية اقتصادية من خلال توفير فرص العمل ورفع القيم العقارية والجذب الاستثماري والسياحي.

7. التوصيات:

يوصي البحث بكل من الآتي:

- من أجل تحقيق الديناميكية الحضرية، نقترح وضع برنامج تنقيفي يوضح دور إستراتيجية الاقحام السياقي في تنشيط الاقتصاد المحلي، وخلق محيطات السلوك الايجابية وتعزيز الجودة الحضرية.
- اهمية اعتماد الحكومات المحلية خطة متكاملة لإدارة عمليات التطوير الحضري، واعتماد إستراتيجية الاقحام السياقي في بعض العمليات التطويرية، بشكل يعزز ويحافظ على هوية المنطقة، ويحقق الديناميكية الاقتصادية والاجتماعية، والعمرانية والبيئية.
- التأكيد على الحكومات المحلية بضرورة اعداد دراسة عميقة للمواقع المقترحة للمشاريع ذات الطابع التكنولوجي المنطور والتي تحقق اقحاما في سياقها الحضري، والاستفادة من الأبنية المقحمة كجور مهمة للنمو الحضري في النسيج، واعتمادها كمراجع إلى تحسين وارتقاء شامل للنسيج وزيادة فرص الاستثمار.

References:

- Abbas, S & Sattar, K. 2012, The dynamics of urban growth in Iraq, *Planner and Development Journal*, Vol. 17 No. 2 , pp. 239-257.
- Al-Hinkawi, W. & Zaidan, Sh. 2015, Urban addition, *The Iraqi Journal of Architectural Engineering*, Vol. 31 No. 3, pp. 131-150.
- Al-Saffar, W. 2018, The Holy Hussain Shrine, recovery from (<https://imamhussain.org/news/2128>)
- Architects, Z. H. 2009, *Kartal Masterplan*, Istanbul. London, Ec1r 0bq.
- Berk, A. 2005, *Geometrical Analysis of Bridge Forms and Their Feasibility in Structural Design*. Turkey.
- Demiri, K. 2013, “New Architecture as Infill in Historical Context”, Ph.D. thesis, National Technical University of Athens.
- Howarth, D. 2014, *Mvrdv's Markthal Rotterdam*. New York: Dezeen.
- Khaled, F. 2015, “Urban dynamism and its relationship to functional imbalance within cities”, Ph.D. thesis, Constantine University-Algeria.
- Küçük, M., & Arslan, H. I. 2020, Investigation of Diagrid Structures Over Gherkin Tower”, Ph.D. thesis, Istanbul Aydin University.
- Lakatos, A. E. 2015, “Urban Inserts on Calea Calarasilor Area: Concept, Context, And Continuity”, Ph.D. thesis, Ion Mincu University.
- Martinez-Perez, A. 2014, *Impact of Great Urban Projects in Bilbao and Applicable*. Bitácora Urbano Territorial.
- Martinez-Perez, A. 2014, *Impactos Socio-Espaciales De Los Grandes Proyectos Urbanos En Bilbao Y Su Aplicabilidad A Otras Ciudades*. Bogotá, Colombia: Revista Bitácora Urbano Territorial.
- Maxwell, R. 1993, *Sweet Disorder and The Carefully Careless: Theory and Criticism in Architecture*. New York: Princeton Architectural Press.
- Mayer, J. & De La Pena, J. M. 2011, *Metropol Parasol - Redevelopment of Plaza De La Encarnación*. Holcimfoundation, 3.
- Muscato, C. 2020, *Juxtaposition in Architecture*. Retrieved From: <https://Study.Com/Academy/Lesson/Juxtaposition-In-Architecture>.
- Rowe, C., & Koetter, F. 1978, *Collage City*. London: Mit Press.
- Tugnutt, N. & Robertson, M. 1987, *Making Townscape: A Contextual Approach to Building in An Urban Setting*. London: Mitchell.